وجهينة وطوايف من العرب ممن اسلم حتي بلغوا ثلثمايه مقاتل فقطعوا
مادة قريش لا يظفرون باحد منهم الا قتلوه ولا تمر بهم عير الا اخذوها حتي
كتبت قريش له صلي الله عليه وسلم تساله بالارحام الا اواهم ولا حاجة لهم بهم
فكتب رسول الله صلي الله عليه وسلم الي ابي جندل والي ابي بصير رضي الله عنهما
ان يقدما عليه وان من معهما من المسلمين يلحقوا ببلادهم واهليهم ولا يتعرضوا
لاحد من قريش ولا بعيراتهم فقدم كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو بصير
رضي الله عنه يموت فمات وكتابه صلي الله عليه وسلم في يده يقرؤه فدفنه
ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم ابو جندل رضي الله عنه عليه
صلي الله عليه وسلم مع ناس من اصحابه ورجع باقيهم الي اهليهم وامنت
قريش علي عيراتهم وعلمت اصحابه صلي الله عليه وسلم ورضي عنهم الذين
عز عليهم رد ابي جندل الي قريش مع ابيه سهيل ان طاعته صلي الله عليه
وسلم خير مما احبوه وان رايه صلي الله عليه وسلم افضل من رايهم وعلموا
بعد ذلك ان مصالحته صلي الله عليه وسلم كانت سببا لكثرة المسلمين فان
الكفار لما امنوا القتال اختلطوا بالمسلمين فاثر فيهم الاسلام فاسلم كثير
منهم وقد ذكر بعض المفسرين ان الذين اسلموا في سنتي الصلح يعدلون
الذين اسلموا قبلها وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يقول
ما كان فتح في الاسلام اعظم من فتح الحديبية ولكن الناس قصر رايهم
عما كان بين محمد صلي الله عليه وسلم وربه والعباد يعجلون والله لا يعجل
لعجلة العباد حتي تبلغ الامور ما اراد لقد رايت سهيل بن عمرو بعد
اسلامه في حجة الوداع قايما عند المنحر يقرب لرسول الله صلي الله عليه وسلم
بدنه ورسول الله صلي الله عليه وسلم ينحرها بيده ودعا الحلاق لحلق راسه

فانظر

فانظر الي سهيل يلتقط من شعره يضعه علي عينيه واذكر امتناعه ان يقر يوم
الحديبية بان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اي وان محمدا رسول الله فحمدت
الله وشكرته الذي هداه للاسلام

ذكر سبب نزول آية الظهار

وبعد الحديبية قبل خيبر نزلت اية الظهار قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها وسبب ذلك ان اوس بن الصامت وكان شيخا قد ساء خلقه
وفقد بصره قال لزوجته خولة بنت ثعلبة وكانت بنت عمه وقد راجعته
في شي فغضب فقال لها انت علي كظهر امي وكان ذلك في زمن الجاهلية طلاقا
وهي لفظ اشد الطلاق واحرم الحرام اذا ظاهر الرجل من امراة لم ترجع اليه
ابدا ثم راودها عن نفسها فقالت كلا لا تصل الي وقد قلت ما قلت حتي
اسال رسول الله صلي الله عليه وسلم فدخلت عليه صلي الله عليه وسلم وعنده
عايشة رضي الله عنها تمشط راسه فاخبرته فقال لها ما امرنا بشي من امرك
ما اراك الا قد حرمت عليه فقالت يا رسول الله والذي انزل عليك الكتاب
ما ذكر الطلاق وانه ابو ولدي واحب الناس الي فقال حرمت عليه فقالت
اشكو الي الله فاقتي وتركي الي غير احد وقد كبر سني ودق عظمي وفي لفظ
اشكو الي الله فقري ووحدتي وصبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان
ضممتهم الي جاعوا وصارت ترفع راسها الي السما قالت عايشة رضي الله عنها
فلقد بكيت وبكي من كان في البيت رحمة لها ورقة عليها فبينما هو صلي الله
عليه وسلم قد فرغ من شق راسه واخذ في الاخر انزل الله الآية فسري عنه
وهو يتبسم فقال مريه فليحرر رقبة فقالت والله ما له خادم غيري قال مريه
فليصم شهرين متتابعين فقالت والله انه لشيخ كبير انه ان لم ياكل في اليوم
مرتين يندر بصره قال فليطعم ستين مسكينا فقالت والله ما لنا اليوم

Copyright © King Saud University